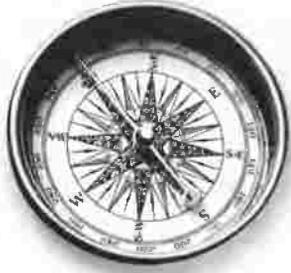


## الفصل التاسع



### التَّسْرِيْعُ: اعْتِمَادٌ وَتِيْرَةٌ مُخْتَلَفَةٌ لِلتَّعْلَمِ

«تتخذ المدارس موقفاً مزدوجاً من الدَّعَوَاتِ الْمُطَالِبَةِ بِضُرُورَةِ تَعْلِيمِ الطُّلَّابِ وَفَقْأَ لِسُرْعَاتِهِمُ الْخَاصَّةِ؛ لِأَنَّ وَتِيْرَةَ تَقَدِّمِ الطُّلَّابِ فَائِضِي الْقُدْرَةِ فِي الدِّرَاسَةِ تَتَحَدَّدُ، فِي وَاقِعِ الْأَمْرِ، بِحَسَبِ مَعْدَلِ تَقَدِّمِ زَمَلَائِهِمْ فِي الصَّفِّ». من كتاب أسولين كولانجيلو وميراكا جروس: «كيف تكبح المدارس الأمريكيَّة الطُّلَّابِ النَّبَهَاءِ؟» (أمة مخدوعة) (\*)

#### سؤال رئيس

- ما الذي ينبغي فعله لإنجاح أنماط التَّسْرِيْعِ الْمُتَعَدَّدَةِ؟

### أنماط التَّسْرِيْعِ الثَّمَانِيَّةِ عَشْرَ

يتخذ التَّسْرِيْعُ Acceleration أشكالاً عدَّةً، أحدها فقط هو تسريع الصَّفِّ. لكن الغريب في الأمر أن معظم النَّاسِ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْإِشَارَةَ إِلَى التَّسْرِيْعِ تَعْنِي تَلْقَائِيًّا تَخْطِي الصَّفِّ الْحَالِيَّ فَقَطْ، مَعَ أَنَّ الْمَجْمُوعَةَ الْكَامِلَةَ لِلتَّسْرِيْعِ تُشْمَلُ خِيَارَاتٌ كَثِيرَةٌ (انظر شكل 4). إِنَّ الْغَايَةَ الرَّئِيْسَةَ لِأَشْكَالِ التَّسْرِيْعِ كُلِّهَا هِيَ إِجَادُ تَطَابُقٍ بَيْنَ احْتِيَاجَاتِ الطُّلَّابِ وَخِيَارِ التَّسْرِيْعِ. فَالْهَدَفُ الْمُنْشُودُ، فِي نَهَايَةِ الْمَطَافِ، هُوَ أَنْ يَحْرَزَ كُلُّ طَالِبٍ تَقَدِّمًا مُسْتَمِرًّا.

\* توجد نسخة مترجمة إلى العربية من تقرير «أمة مخدوعة» يمكن تحميله من موقع [www.nationdeceived.org](http://www.nationdeceived.org)

### أنماط التسريع

- الالتحاق المبكر بروضة الأطفال
  - الالتحاق المبكر بالصف الأول
  - تخطي الصف الحالي
  - التقدّم المستمر
  - التعلّم الذاتي أو التعلّم بالسرعة الذاتية
  - التسريع في مادة معينة (التسريع الجزئي)
  - الفصول المشتركة
  - ضغط المناهج
  - اختصار المناهج
  - التلمذة
  - البرامج اللاصفية
  - دورات دراسية بالمراسلة/ برامج التعليم عن بُعد
  - التخرّج المبكر
  - التسجيل المتزامن/المزدوج
  - التّسكين المتقدم
  - ساعات معتمدة عن طريق الاختبار) تؤهل الطالب الالتحاق ببرنامج التسريع أو الجامعة)
  - التسريع في الجامعة
  - الالتحاق المبكر بالمدرسة المتوسطة، أو الثانوية، أو الكلية.
- شكل 4: أنماط التسريع، مأخوذ من (Southern & Jones, 2004).

يُعرّف تقرير (أمة مخدوعة: كيف تكبح المدارس الأمريكية الطلاب النبهاء؟) (Colangelo et al., 2004)، التسريع بأنه (تدخّل تربويّ، ينقل الطالب عن طريق برنامج

تعليمي بمعدل أسرع من المعتاد، أو سنّ أصغر من السنّ الطبيعيّة). وقد دافع مؤلفو التقرير عن التسريع، وقالوا:

1. البحوث التي تتناول التسريع شاملة وأخذة في الاتساع.
  2. لسنا على دراية بأيّ ممارسة تربويّة أُخرى تناولتها البحوث بصورة جيدة من قبل.
- يمكن الاطلاع على هذين المجلدين على الموقع الإلكتروني:

<http://www.nationdeceived.org>

وهو موقع يحوي كثيرًا من المعلومات المتعلقة بأنواع التسريع الثمانية عشر الموضحة في شكل 4.

- يمكن تصنيف الأنماط الثمانية عشر إلى فئتين: أولاهما تتناول التوقيت المناسب بتسريع الطّفل، والأخرى تتعلّق بالمناهج. تشمل خيارات التسريع المتعلقة بالتوقيت الالتحاق المبكر بروضة الأطفال، والصفّ الأوّل، والمدرسة المتوسطة والثانويّة، والجامعة، في حين تشمل خيارات التسريع التي تشدّد على التّدخلات التربويّة في المناهج الدرّاسيّة: التعلّم الذاتيّ أو التعلّم بالسرعة الذاتيّة، والتسريع في مادة معيّنة (التسريع الجزئيّ)، والتلمذة، وفصول التّسكين المتقدّم، وضغط المناهج.
- ختامًا، ينبغي للمُعَلِّم مراعاة التّطابق بين التسريع والطّالب نفسه، وتلبية احتياجات الطّلاب كافة، ما يعني وجوب إمامه بخيارات التسريع كلّها.

### التسريع: الفرص والعقبات

يُعدُّ نقص المعلومات المتعلقة بالطّلاب الذين سرّعوا عائقًا كبيرًا يحول دون تقديم الخيارات التسريعيّة المناسبة، وهو أمر يعانیه كثير من الأفراد؛ فكثيرًا ما أشار أناس إلى أنّهم يعرفون شخصًا ما طبّق عليه التسريع، لكنّه لم يُشبع ميوله واهتماماته من وجهة نظرهم. لذا، ينبغي للأباء والمربّين إدراك أنّ البحث يدعم أنواع التسريع كلّها في حال الحرص على اتخاذ القرارات بعد فحص الطّالب، وتحديد نوع التسريع المناسب له.

هناك عائق آخر، هو أنّ كثيراً من المربين لا يفكرون إلا في تسريع الصّف (أو تخطي الصّف) الكامل عند استخدام مصطلح «التّسريع». ومع أنّ تخطي الصّف قد يُجدي أحياناً، لكنّه ليس السّبيل الوحيد لهذه العمليّة. وعليه، ينبغي تجريب خيارات التّسريع الأخرى قبل نقل الطّالب إلى مراحل دراسيّة أعلى.

فالطّالب الذي يحظى بموهبة في مجال أكاديميّ محدّد، يحتاج إلى التّسريع في مادة واحدة، وقد يقتضي هذا النوع من التّسريع أن يشترك هذا الطّالب في مجموعة عنقوديّة مع أقران آخرين متقدّمين بصورة مماثلة في مجال الرّياضيّات، أو بانتقال الطّالب نفسه إلى صّف أعلى لتعلّم الرّياضيّات.

وفيما يتعلّق بمرحلي التّعليم المتوسطة والثّانويّة، فإنّ الطّالب المتأهّب لإحراز تقدّم في الرّياضيّات بمعدلات تفوق أقرانه من العمر نفسه، في حاجة إلى فرص لخوض مزيد من التّحديات، عن طريق تلقيه دروساً أكثر صعوبة؛ كأن يدرس الجبر I في الصّف السّابع بدلاً من دراسته في الصّف الثّامن.

وينبغي للطّالب أن يتذكّر أنّ هناك كثيراً من الرّياضيّات ليتعلّمه. لذا، لا تقلق كثيراً حين تسمع أحدهم يقول: ماذا سنفعل بعد أن نفرغ من تعلّم دروس الرّياضيّات كلّها؟ فالسؤال الأكثر أهمية هو: كيف لنا أن نتيقّن من أنّ هذا الطّالب قد نال الفرص المتوافرة كلّها لتعلّم الرّياضيّات وفقاً لأساس مستمرّ؟

يُذكر أنّ احتمالات توسيع التّعلّم تشمل فصول الرّياضيّات العمليّة أو الدّروس الجامعيّة، ويمكن للمدرسة الثّانويّة أن تضيف خيارات رياضيّة أكثر تقدّمًا للمناهج الدّراسيّة.

بوجه عام، قد يكون خيار التّسريع الذي يحتاج إليه الطّالب متوافراً فقط في مبنى آخر. وهنا تظهر معضلة أخرى تتمثّل في مدى توافر وسائل النقل، لا سيّما إذا كان الطّالب في المرحلة الابتدائيّة، ويلزمه تلقي دروساً في المدرسة المتوسطة، وكذا الحال إذا كان يدرس في مدرسة متوسطة، ويتعيّن عليه الذهاب إلى مدرسة ثانويّة لتلقي واحد أو أكثر من الدّروس هناك.

عادةً، يتولّى وليّ الأمر مسؤولية نقل ابنه إلى المدرسة بعد الاتفاق مع الإدارة على أن تكون الدّروس في بداية الدّوام أو نهايته؛ كيلا تتعارض مع وقت ذهابه إلى العمل وعودته منه. أمّا الحلّ الأمثل لهذه المعضلة فيتمثّل في اضطلاع المنطقة التّعليميّة بهذه المسؤوليّة؛ الأمر الذي يتيح مشاركة عدد أكبر من الطّلاب حين يُظهرون استعدادًا للفرص الأكثر تقدّمًا. وفي حال تولّت المنطقة مسؤوليّة نقل الطّلاب إلى المدارس المختلفة، فإنّ الطّلاب الذين يتعذّر على أولياء أمورهم إيصالهم إلى المدرسة سيحظون بفرص للتعلّم في مراحل أكثر تقدّمًا، ومن المهمّ في هذا المقام تعرّف السّيّاسات المستخدمة في منطقة مدرستك.

من الطّرائق الأخرى للتّسريع، بدء الأطفال الدّراسة في سنّ أبكر. وفي الحالات التي يُظهر فيها الطّفل استعدادًا لدخول روضة الأطفال مبكرًا، فإنّ الأمر يتوقّف على القانون و/ أو السّيّاسة المتّبعة في منطقة المدرسة. فبعض المناطق التّعليميّة تُسهّل تسريع الطّلاب الذين يُظهرون استعدادًا للانتقال إلى صفوف أعلى، في حين تضع مناطق أخرى عقبات في طريقهم؛ كاشتراط بلوغ الطّالب تمام الخامسة في الأوّل من أغسطس، أو الخامس عشر من سبتمبر. وفي حال وجود مواعيد محدّدة لبدء الدّراسة، يُفضّل وجود خيارٍ لتقييم استعداد الأطفال الذين لا تقع تواريخ ميلادهم ضمن التّواريخ المحدّدة.

ومن الطّرائق الأخرى التي ما زالت تُستخدم في تسريع الطّلاب، التحاقهم بالمدرسة قبل أقرانهم الذين يماثلونهم في العمر نفسه. فمثلاً، يمثّل الالتحاق المبكر بالجامعة إحدى سبل التّرفيع في المدرسة بوتيرة أسرع ممّا كان متوقّعا، ويتضمّن هذا الخيار الالتحاق بالكلّيّة قبل الموعد المُحدّد، وقد يعني أيضًا الذهاب إلى مدرسة داخلية متخصصة في الرّياضيّات والعلوم، حيث يكمل الطّلاب تعليمهم الثّانويّ فيها، ويختصرون في الوقت نفسه عامين من سنوات الدّراسة في الكلّيّة.

### جعل تسريع الصّفّ كاملاً الخيار الصحيح

حين يُعتقد أنّ تخطّي صّفّ أو مرحلة كاملة هو الطّريقة المثلى لتلبية احتياجات الطّالب الأكاديميّة، فإنّ التّقييم يكون في محله. ولكن، يتعيّن على الطّالب والمعلّم المتلقّي الاتفاق على خطة عمل مشتركة؛ لكي ينجح تسريع الصّفّ. ويُعدّ الإصدار الثّالث من مقياس أيوا

للتسريع أداة مفيدة لتوجيهك عند اتخاذ القرار

(Assouline, Colangelo, Lupkowski-Shoplik, Forstadt, & Lipscomb, 2009).

هناك نقطة يجدر بك أن تتذكرها فيما يخص تخطي الصف؛ هي أن حفز الطالب إلى الأمام من شأنه فقط أن يحل المشكلة مدة قصيرة فقط، ما يجعل المنهاج المتميز والإستراتيجيات الأخرى للتسريع أمرين ضروريين على الدوام.

خلاصة القول، إن الطالب الذي خاض عملية تسريع الصف يفوق عادة صفه الحالي بمستويين أو أكثر. إضافة إلى أن عملية تخطي الصف قد تمثل حلاً مؤقتاً يحتاج إلى تعديلات عدة؛ ليتمكن الطالب من إحراز تقدم طوال سني الدراسة.

### إقرار سياسة للتسريع

يعد وجود سياسة للتسريع أمراً مهماً جداً؛ لتلبية احتياجات الموهوبين لأي نمط من أنماط التسريع. يمكن الاطلاع على الإرشادات المتعلقة بتطوير سياسة للتسريع الأكاديمي على الموقع الإلكتروني:

[http://www.accelerationinstitute.org/Resources/Policy\\_Guidlines](http://www.accelerationinstitute.org/Resources/Policy_Guidlines)

يُفضل دائماً وجود سياسة معتمدة قبل الحاجة إلى إقرارها. لذا، لا تتوان عن وضع السياسات اللازمة لنمط أو أكثر من التسريع في الوقت المناسب لذلك.

وتذكر أن إحدى النقاط الإيجابية بخصوص خيارات التسريع، هي عدم وجود أي تبعات مالية تترتب على تنفيذه؛ إذ إن عدم التسريع هو الذي يؤدي إلى نوع آخر من الكلف، يتمثل في ضياع وقت التعلم والإمكانات، وهو ضياع يصعب تعويضه دون أدنى شك.

### الخلاصة

إن إحدى السمات المميزة للأطفال الموهوبين هي أنهم يتعلمون بوتيرة أسرع من غيرهم من العمر نفسه. ويمكن للمعلمين والمسؤولين الاستفادة من الأنماط الثمانية عشر للتسريع في تلبية احتياجات الطلاب وتكييفها وفقاً لبوتيرة تعلم أسرع.

أمّا أكثر الأمور أهمّية التي ينبغي للمعلّم مراعاته بهذا الصدد، فهو تناغم أشكال التسريع مع قدرات الطلاب، واختيار النمط الذي سيسمح بالتقدّم المستمرّ، والبدء بأقلّ الخيارات إزعاجاً، فضلاً على تخيّر الطريقة المناسبة لإعلام جميع أولياء الأمور والمربين الذين يفكرون في أيّ خيار للتسريع بشأن البحوث التي أجريت في هذا الموضوع.

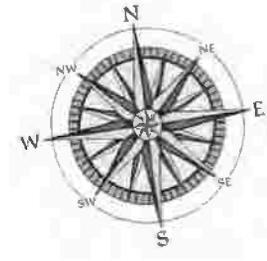
لتعرّف مزيد عن هذا الموضوع، انظر كتاب (أمة مخدوعة: كيف تكبح المدارس

الأمريكية الطلاب النبهاء؟

(A Nation Deceived: How Schools Hold Back America's Brightest Students?)

### نصائح من أجل البقاء:

- ابدأ بنوع التسريع الذي يُحدث أقلّ تغيير ممكن للطلاب الموهوب، وتحقّق من النتائج، ثمّ انتقل إلى النمط اللاحق من أنماط التسريع إذا لم يكن النمط الأوّل كافياً.
- لا تحرم أيّ طالب من خبرات التعلّم لمجرد أنّ أقرانه من العمر نفسه غير مستعدين لتلك الخبرات المماثلة.
- تذكّر أنّ هناك طرائق عدّة لاستيعاب احتياجات الطالب وتكييفها للانتقال نحو وتيرة مختلفة من التعلّم، ولا تنسَ حفز أولياء الأمور إلى تعرّف ما هو ضروريّ بشأن خبرات التسريع؛ لضمان استفادة أبنائهم من نمط أو أكثر من أنماط هذه العملية.



## حقيبة أدوات المعلم للبقاء في الميدان

- معهد البحث والسياسة للتسريع IRPA (<http://www.accelerationinstitute.org>): يُعنى هذا المعهد بدراسة تسريع المناهج الدراسية للطلاب الموهوبين أكاديمياً. ويوفر موقعه الإلكتروني كثيراً من المعلومات عن تطوير الإجراءات والسياسات المتعلقة بالتسريع.
- بيان موقف الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين (NAGC) من التسريع وهو البيان الرسمي الصادر عن الجمعية بخصوص التسريع.  
<http://www.nagc.org/index.aspx?id=383>
- (أمة مخدوعة: كيف تكبح المدارس الأمريكية الطلاب النبهاء؟) يمثل مجلداً هذا الكتاب أدوات ضرورية لأي شخص (أب أو مرب) يفكر في أي من أنماط التسريع، ويُعد أيضاً دراسة جيدة لمجتمع التعلم المهني.  
<http://www.nationdeceived.org>
- يمكن البدء بالمجلد (1)، ثم الانتقال إلى المجلد (2) الذي يحوي البحوث الداعمة للتسريع.
- (Smutny, J. F., Walker, S. Y., & Meckstroth, E. A., 2007). Acceleration for gifted learners, K-5. Thousand Oaks, CA: Corwin Press